قلوب تتحدى الحرب

بينما يمر المغتربون الفلسطينيون بتحديات الحياة في بلاد اللجوء ، تكمن معاناتهم في الحروب المستمرة التي جعلتهم يغادرون أرضهم باحثين عن فرص حياة أفضل، ومع ذلك قد يظل القلق والخوف المستمر علي عائلاتهم ملازماً لهم في كل وقت وحين .

ففي وسط أزقة المدن ، وفي قلب أرض غير مألوفة ، ينتقلون من مكان الى آخر في متاهة الغربة ، يحملون عبئ الوحدة وخيوط الحنين المتشابكة بين تلك الأزقة ، رفيقتهم الغير مرغوب فيها .

ومشهد غزة التي كانت تنبض بالحياة في يوم من الايام يقف كخلفية صارخة لعزلتهم وكأنها لوحة قماشية مرسومة بألوان الحرب !!

في كل لحظة يشعرون بأن الزمان والمكان يفصلانهم عن عائلاتهم ، ينتابهم الخوف الشديد حيال سلامتهم ومعاناتهم ، يستمعون الي اخبار الحرب بقلب محطم وعقل مشوش ، عاجزين عن تقديم أي مساعدة لهم من أهوال الحرب المهلكة .

تتجلى أوجاعهم في الإشتياق الدائم الذي يتغلل في قلوبهم ، عاجزين عن تخيل الأمان الذي كانوا يعيشونه في أوطانهم ، مطوقين بحنينهم ، تائهين في ذكرياتهم ، يتساءلون عن مصير أحبائهم الباقين وسط الحروب .

وبعد إنقطاع الإتصال الذي أصبح مأزوماً ، يجد المغتربون أنفسهم محاصرين بين محطات الحياة وأخبار الأهل ، ليكبر القلق مع كل لحظة يفتقدون فيها صوتاً أو حديثاً .

لكن حتى في ظل هذا الإنقطاع إلا أن أمنياتهم تبقي متجددة يوماً بعد الآخر الي الرجوع للوطن ولقاء أهلهم ، أمنياتهم التي تنساب في أفق العودة ، حيث يحلمون بيوم يعيدون فيه الإبتسامة إلى وجوه أحبائهم ويجتمعون في أجواء يُحكى فيها حكايات الصمود والأمل .

في ظل هذه التحديات، يتجلى بطولة المغتربين الفلسطينيين في تحملهم لأعباء الغربة وتحدياتها ، فقلوبهم تنبض بوفاء الوطن وحنين العائلة.